-١٤-

قالَ الكُمَيت(☆) :

١- طَرِبْتُ وما شوقاً إلى البيض أطربُ ولا لعباً منّي وذو الشوق يَلْعَبُ(١)
٢- ولم يُلْهِني دارٌ ولا رسمُ مَنزلٍ ولم يَتَطَرَّبْني بَنَانٌ مُخضَّبُ(٢)
٣- ولا أنا مِمَّن يزجُرُ الطَّيْرَ هَمُّهُ أصاحَ غُرَابٌ أم تَعَرَّض ثَعْلَبُ(٣)
٤- ولا السانحاتُ البارحاتُ عشيَّةً أمرَّ سليمُ القرنِ أمْ مَرَّ أعضبُ(٤)
٥- ولكنْ إلى أهل الفضائل والنُّهى وخيرِ بني حوَّاء والخيرُ يُطْلَبُ(٥)
٦- إلى النَّفر البيض الذين بِحُبِّهم إلى الله فيما نالني أتقرَّبُ

(☆) هو الكُمَيت بن زيد الأسدي ، ولد سنة ٦٠ هـ ونشأ في الكوفة شاعراً فصيحاً عالماً بأيام العرب وأنسابها وأخبارها . احترف تعليم الصبيان في مسجد الكوفة . كان متشيعاً واشتهر بقصائد مطولة دعيت بالهاشميات . أسهم الكميت في المهاجاة بين البانية والقيسية ، وكان مدافعاً عن آل عليّ وشيعته ومضر كلّها . توفي سنة ١٢٦ هـ .

(١) الطرب : خفّة تعتري عند شدة الفرح أو الحزن أو الهمّ ، البيض : المراد بها النساء الحسان ، ويريد بالبياض هنا نقاء اللون من الكلف والسواد . وتقول العرب أيضاً : فلان أبيض تشير إلى أنه نقي العرض من الدّنس والعيوب .

(٢) تطرب وأطرب واحد . البنان : الأصابع ، وقيل أطرافها . واحدتها بَنانة ، مخضّب بالحناء .

(٣) الزجر : المنع والنهي ، والزجر : أن تزجر طيراً أو ظبياً سانحاً أو بارحاً فتتطير منه وقد نُهي عن الطيرة ، والثعلب : من السباع معروف ، والأنثى ثعلبة ، تعرّض الثعلب في طريقه : أي تعوج وزاغ ولم يستقم في السير .

(٤) السانح من الظباء والطير الذي يجيء من يسارك فيوليك ميامنه ، والبارح ما يجيء من يمينك فيوليك مياسره . وأهل الحجاز يتشاءمون بالسانح ، وأهل نجد يتشاءمون بالبارح . سليم القرن :الذي يتيمن به . والأعضب : المكسور أحد القرنين وهو مما يتشاءم به .

(٥) يقول : لم أطرب شوقاً إلى البيض الحسان ، ولم يُلهني التَنَان المخضّب ، ولكن طربي إلى أهل الفضل والشرف وهم بنو هاشم .